ان العقيدة الشيعية تفترض مبدأ العدل (الامامة) · وبذلك فالشيعي ملزم حسب عقيدته بالثورة على الحكم الجائر · من هنا كانت حركات المعارضة ضد سلالة القاجار بقيادة رجال الدين · فعندما منحت الحكومة الايرانية عام ١٨٩٠ الانكليز رخصة احتكار الدخان ، تصدى لها اية الله شيرازي واجبرها على التراجع · كذلك فاننا نجد رجال الدين على رأس ثورة ١٩٠٥ الدستورية ولكنهم انقسموا بين تقليديين (مع الشريعة الاسلامية) تحالفوا مع الشاه ودستوريين تحالفوا مع الليبراليين وزعماء القبائل والبورجوازية الصغيرة المدينية · وفي الصراع بين مصدق والشاه وقف رجال الدين مع مصدق (باستثناء آية الله كاشاني الذي فقد اي تأثير في حين ازداد نفوذ اية الله الخميني حين وقف جذريا ضد النظام وبدءا من عام ١٩٦١ مما ادى الى نفيه عام ١٩٦٣)· وكذلك وقفت المعارضة السياسية ضد اجراءات النظام القمعية ·· بالاضافة الى خروج القبائل على شرعية النظام · من هنا عزلة نظام الشاه ولجوئه الى الدعم الخارجي ·

بداية الجوع او جذور الاصلاح الزراعي

لقد كانت القوة المسيطرة في ايران (انكلترا) حتى مصدق تهتم فقط بالمواد الاولية كالبترول وبيع انواع من السلع البريطانية للطبقة الحاكمة · ولكن الامر اختلف مع الولايات المتحدة التي بدأت تحل في ايران محل بريطانية منذ ١٩٥٣ · ففي عام ١٩٦١ بدأت ادارة كينيدي تضغط على معظم بلدان العالم الثالث لاحداث اصلاحات زراعية تسمح بتوسيع السوق التي تحتاجها السلع الاميركية ففي بداية الستينات كانت النشاطات الزراعية تمثل ٥٥٪ من السكان العاملين · و ٧٠٪ من الايرانيين كانوا يعيشون في مناطق زراعية · وكان المجتمع الايراني اقطاعيا بشكل يختلف عن الغرب ، وكانت بعض العائلات الكبيرة تملك نصف الاراضي المزروعة · وكان اكثر من نصف سكان الريف لا يملكون ارضا · وقد بادر الشاه بعد قلب مصدق الى الغاء الاصلاحات الزراعية التي حاول هذا الاخير اجراءها·

القبائل ضحية الاصلاح الزراعي

تشكل القبيلة في ايران وحدة سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية · وقد لعبت القبائل تاريخيا دورا مهما في تكون ايران فكل امبراطور كان يتحدر من قبيلة او اكثر · وكان تغير التحالفات بين القبائل هو الذي يرفع او يزيل الاباطرة · اما سلالة بهلوي التي استندت الى انقلابين بدعم خارجي بمعزل عن القبائل فقد خرجت عن تقليد ايران السياسي وحاولت احلال الجيش الحديث مكان القبائل المقاتلة التي اخذ وزنها السياسي على الدولة يخف مما ادى الى سلسلة من التمردات والانتفاضات خاصة في الستينات لذلك بقيت المسألة القبلية في ظل الشاه بدون حل ، وقد جاء الاصلاح الزراعي في محاولته تحضير القبائل ليؤزم وضعهم اكثر اذ ادى الى اقتلاعهم من حياتهم القبلية دون ان يؤمن لهم البنى البديلة ـ ان في الريف الزراعي او في المدن ـ القادرة على استيعابهم ، اذ كانت سياسة الرسملة الزراعية المعتمدة بشكلها الحديث تفيد الفئات الاجتماعية القريبة من السلطة او من الاحتكارات الزراعية الاميركية · تنقسم القبائل الايرانية الى خمس قبائل اساسية : الاكراد في مرتفعات زغروس في الغرب وفي الشمال الغربي (حوالي المليون) وهم يتكلمون لهجة ايرانية ويطالبون بالاستقلال · التركمان في منطقة غورغان قرب بحر قزوين · البختيار في منطقة اصفهان ، القشقايس في الوسط الجنوبي (فارس) يعدون حوالي الـ ٢٠٠